وهذا النوع من الاسراف يكثر وجوده في اولاد الاغنياء لوصول المال اليهم من غير
كد فلا يحتفلون به وقد يحصل اي ينشاء السفه او يزيد فيمن هو قائم به برعاية
الناس له وتعظيمهم اياه وتوقيرهم له وثنائهم عليه لبذله لماله بنا لوه منه
كما في اولاد الكبراء بضم ففتح جمع كبير من بيانية الامراء جمع امير بوزن ما ذكر جمع قاضي والقضاة ح
والاصل قضية بحركة الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ولذا انقلب بالفتحة لان الالف
بدل من اصل لا من زيادة والمدرسين والمشايخ ونحوهم فيدعوا ما ذكر الاولاد
من ذكر الى الزيادة في تبذير المال واضاعته والثالث من اسبابه الجهل بغوائل الاسراف
اي عدم ادراك المعناه او الجهل ببعض اصنافه السابق نقضها فلا يظنه
اي السفه الذي يباشره لجهله به سرفا ليجتنبه بل يظنه سخاء وكرما فيكثر منه
لاشتراكهما في بذل غير الواجب فعليه التامل في ادراك الفرق فان كان فيما ينبغي
وعلى ما ينبغي فسخاء والا فلا او يوقعه الاتيان به الجهل بتحرمه شرعا و
والثالث الرياء دنيا والسمعة وضرره ليريه الناس بذله فيثنوا عليه به والسمعة
ليسمعوا ذلك عنه فيذكروه به والرابع الكسل اي الفتور عن العمل مع التمكن منه
والبطالة اي ترك العمل ايثارا للرعونة والراحة قال الشاعر تزوجت البطالة
بالتواني فاولدها غلاما او غلامة فاما الابن سماه خسارا واما البنت سماها ندامة
والخامس ضعف النفس عن الكف عن البذل وهو الذي يسميه العوام حياء وليس منه
لان الحياء خير كله وهذا ليس بخير بل هو ضعف وخور ومهانة والسادس ضعف الدين
فلا يهتم له ولا يلتفت لما يلزمه من شغل ذمته بالدين وعدم القيام بمؤنة ممونه وغير
ذلك وعلاجه اي علاج اسبابه المذكور اما السفه الطبيعي فزواله لكونه عن
الطبيعة عسير جدا اي في غاية العسر فلهذا نهى الشارع سبحانه عن ايتاء المال له
بقوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الاية وامرهم اي المكلفين بحجره بقوله فان
كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل
فسر الشافعي رح المغلوب على عقله ففيه الاشارة بحجره اذا امر وليه بالقيام عنه ثانيا عليه
فان اكثر الفقهاء ذهبوا الى وجوب حجر السفيه المسرف موافقة اي الحجر [illegible]
اي اسقاط الادمية اي الفاء معناها اذ هو كمال الادراك الناشي عنه اعتبار التصرفات
والحاقه بالحيوانات العجم بضم فسكون جمع اعجم والحاق بالجمادات في عدم التصرف
الذي هو شان الانسان فان قبل العلاج وكان فيه استعداد الرجوع عن ذلك الراء

فعلاجه

فعلاجه بالمنع عن جلساء السوء الذين يقع من مجالستهم فيه لتغريرهم له وبالزامه مجالسة
العقلاء العارفين بما في القصد من مجامع الخير والحكماء لتغرز قلوبهم وتنوير القلوب
بحكمهم واسماعه اي اصغائه ما ورد في آفات الاسراف مما عرفت بعضه وحمله على
تكلف الامساك الذي هو على خلاف طبعه ولكان لحمل بالعتاب بالفوقية والعقاب
ضرب المبذر ليرجع به عنه واما الجهل اي السبب المتسبب عنه فيزال بالتعلم فيرتفع
عنده لزوال المسبب عند زوال سببه وعلاج الرياء سبق في الكلام عليه واما الكسل
والبطالة وهو الامر الثاني والثلاثون فمذموم ذما جدا اي قويا وحسبك
اي كافيك فيه اي في ذمه المفهوم قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فيكل هذا
في حق الكافر واما المسلم فجاء في الحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث
صدقة جارية او ولد صالح او علم ينتفع به وثمة اعمال ينتفع الميت بعد موته اوردتها
في غير هذا الكتاب واستعاذة النبي صلى الله عليه وسلم منه رواها الشيخان
المرموز لهما بقوله خم عن عائشة رضي الله عنها وانس رض ورواه من حديث انس رض
الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدعاء بلفظ اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل
وحديث عائشة رض رواه الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجة ولفظه اللهم اني
اعوذ بك من الكسل والهرم الحديث وكون مقتضاه هلاك النفس والدين عند التوغل
في امرها وكونه تشبها بالجماد الذي لا تحرك له في الامام وابطال الحكمة من خلقة قوى
الحواس ليصرفها لمنافعها فلم يفعل ذلك والعلاج العملي للكسل مجالسة ارباب الجد
والسعي فالطبع السليم يسرق وجاء في الحديث مرفوعا انكم في زمان لو تركتم عشر ما
عليكم لهلكتم وسياتي زمان لو عملوا بعشر ما علموا لنجوا قيل ولم يا رسول الله قال لانكم
تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدون على الخير اعوانا ومجانبة الكسالى والبطالين
لئلا يسري اليه حالهم والضعف عن عمل الطاعة يعالج بالبناء للمفعول بالتامل
في ان الحياء من الله تعالى احق وعذابه اشد بدع الطاعة لشيء من الاشياء وفي الحديث
فالله احق ان يستحيى منه ومجالسة الاقوياء في عمل الطاعة وذوي الصلابة في الدين
وفي الحديث المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير والاحتراز عن مصاحبة
الفساق لئلا يعدو اليه حالهم والمداهنين اي المتساهلين في دينهم بافساد دينهم
والضعفاء في الدين فعليك ايها السالك ما لتشمر قوة الاجتهاد والسعي البليغ
في ازالة صفة الاسراف لقبحه فانه خلق نجم بفتح فسكون وبفتحتين ذميم اي مذموم

شرعا